

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النفس

• أحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يستقر في أبصارنا وأسماعنا ويجعل لنا ولكم نصيباً من هذا النور نسري به ونحيا به ونموت به مع (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

• اللهم اجعلنا وهؤلاء من الذين يبشرون بذلك النور مع الحبيب صلى الله عليه وسلم اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد برحمتك يا أرحم الراحمين وسلم تسليماً كثيراً

• يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "وأما النفس فحسبك ما تشاهد من حالاتها ورداءة..... (وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) إشارة لمن عقل لمن عقل"

• يتكلم عن النفس وكيف هي حقيقتها، سيرتها الذاتية أنها في حالة الشهوة كالبهيمة، إذا عظمت عندها الشهوة ليس لها قياد ولا تحكم في سيرها، وفي حال الغضب سبع لا بد يفترس، ووقت المصيبة تراها طفل يصيح ويبكي، وفي حال النعمة تراها فرعون

• وكذلك أنك إذا خاطبتها بالتخويف من الله، فكرت في المعصية والعذاب والقبر قد لا يؤثر فيها لخستها وهذا يدل أن النفس قد عظم شأنها في الظلمة والعياذ بالله تبارك وتعالى

• إذا أنت منعتها رغيف خبز أو ما تشتهي النفس فإنها تنقاد وهذه يسمونها العقوبة تعقبها بشيء تحبه، النفس أردت أن تقودها أردت أن تسيرها فهددها بمنعها من شهوة تحبها وكن صادقاً في ذلك ستنقاد إليك، وتقول أنا مستعدة أترك كل شيء وأنقاد إليك بشرط لا تحرمني من هذا الأمر

• الإنسان لا يسكت لنفسه لا بد يعاقبها بمنعها مما تحب

• يقول الإمام الغزالي "ولقد بلغنا عن رجل من الصالحين يقال له أحمد البلخي ولا حيلة لها سواه"

• هنا يذكر لنا الإمام الغزالي قصة رجل مع نفسه، يحاورها، وينبغي للسالك والسائر أن تكون له حوارات مع نفسه حتى تصل إلى المطلوب الذي تريده

- النفس خداعة غشاشة كذابة مراوغة لا تواجهك بالذي تريده لابد أن تناقشها
- مثلاً هذا الشيخ يقول نازعتني نفسي إلى الغزو، الغزو فيه موت، تقول له اخرج، قاتل، لماذا تجلس؟ يقول الشيخ استعجبت، الانسان يبتعد من الموت والقتال والجهاد، الله يقول (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) هو بدأ يناقش نفسه، فتجيب
- النفس أحيانا تجيب على تساؤلاتك هي خواطر تخطر عليك، ثم تجيبك النفس بما يمليه عليها الشيطان
- ثم قال كل ما سألتها سؤال تجاوب عليها إلى أن وصل في آخر تساؤل لم يعرف كيف يجاوب عليها، سأل الله عز وجل أن يلهمه رداً عليها، فقالت له نفسه يا أحمد أنت تقتلني كل يوم فإن قاتلت قُتلت واستشهدت فنجوت منك، حتى إذا مت سيقال فلان استشهد، وتعرض للموت حتى ينتشر فلان مات شهيداً
- هناك من يراني ولو بعد الموت مثلاً يقول لو أنا متّ أكيد سيبيكي علي الناس وسيحضروا جنازتي وأصدقائي يكتبوا شعر علي، أتمنى أرجع للدنيا أشوف كيف الناس، لازلت حي وترائي؟
- هذا مقام كبير، هذا يحاسب نفسه هذا الحساب الدقيق لم يخرج للجهاد في ذلك العام، ليس معناه أن أنت إذا مثلاً خاطبت نفسك فاكشفت أن النية غير صالحة، مثال من يريد يذهب إلى الدرس وجد الغرض من الدرس للمراعاة ليس معناه تجلس في البيت
- حاسب نفسك تريدي تذهبي للرياء؟ انا سأذهب وأجعل نيتي لله لعلني أستفيد فائدة تنفعني في الدنيا والآخرة، يستحضر نيات ويؤكد عليها ويتوكل ان شاء الله هذا يعتبر شيء خاص لا يُقتدى به إلى من وصل إلى درجته
- يقول الإمام الغزالي "واعلم ان هاهنا أصلاً أصيلاً وهو ان العبادة شطران، شطر الاكتساب وشرط الاجتناب.....اجعل طول صلاتك الصبر على البأساء والتلیم لأمر الله بكلمة واحدة"
- كلام نفيس وملخصه العبادة تنقسم الى قسمين:
- ❖ فعل : الامتثال بالأوامر من صلاة وصوم وقرآن وعبادة
- ❖ ترك : ترك المعاصي وترك المكروه
- فيقول لك هناك مغامرة غنمٌ يعني فوز، وهناك سلم، أو خسارة
- أعلى شيء تأتي بالأوامر وتجتنب النواهي إذا صليت فاجعل صلاتك تنهاك عن الفحشاء والمنكر

- فإن لم تفعل فقال واحد لا أستطيع أتى ب المأمورات أو التوجيهات، إذا لم تستطع تجمع بينهما أولى أن تترك لا تعمل، لا تعصي أفضل من أن تعمل الطاعات، لأن ترك المعصية طاعة
- يقولون الفقهاء ما تعريف الحرام؟ ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه بعكس الواجب والمأمور، الثواب موجود، لكن لم ترتقي في مراقبي الدرجات العالية، إذاً ترك المنهيات إذا لم تستطع تأتي بالمأمورات، تكون سليماً وأما إذا لا هذا ولا ذاك فأنت خاسر والعياذ بالله
- الله يثبتنا وإياكم على طاعته، ممكن واحد يصلي ويصوم وكلمة واحدة تفسد عليه صومه وقيامه أو نظرة حرام والعياذ بالله، ينبغي أن تمسك نفسك عن الحرام والمكروه تضبطها ثم قليلاً تعمل الطاعات بالتدريج

• يقول الإمام الغزالي "ولقد رويانا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له ما تقول في رجلين....."

- سئل ما رأيك أيهما أفضل كثير الخير لكن كثير الشر؟ وآخر قليل الخير وقليل الشر؟ قال لا أعدل بالسلامة شيئاً كلاهما واحد، الشر كثير والشر قليل كلاهما واحد
- المقصود قليل الخير لا شر عنده هذا ممتاز، لو عمل خيراً واحداً وليس عنده شر فهذا يعتبر كبير، لكن إذا خير كثير أو قليل وشر قليل أو كثير ربما واحد من الشر يأخذ هذا الخير كله، ربما كلمة يسبب فيها مسلم يكذب يغتاب تأخذ جبال من الحسنات
- لذلك لا تقول عندي معاصي قليلة أو كلمة بسيطة أو نظرة، لا تستحقر، إن اللهب من مستصغر الشرر، الحريق الكبير أوله شرارة،
- لا تستصغر شيء لا تقول عندي أعمال خير كثيرة، الخير يغطي، هذه حيلة شيطانية انتبه منها، الخير ينفع إذا قُبِل، لكن لم يقبل ما الفائدة؟ والشر إذا وضع في الميزان مشكلة، لا أعدل بالسلامة شيئاً أن تسلم من الشر هذا هو الأولى
- أحياناً النفس تدافع عن حقوقها، فتقول لك مثلاً من حيلتها أنها تصغر من شأن المعصية، عادي الله غفور رحيم والمقصد من ذلك أنها تدعوك إلى شيئين:

1. تكثر منها، مادام أنها شيء بسيط

2. لا تتدم على فعلها ولا تتوب منها ولا تستغفر الله عليها ولا تبكي من أجلها

- السلف يبكي على معصية نحن نراها لا شيء، هذا البكاء يدمر النفس، النفس الأمارة بالسوء ولو كل واحد منا أخذ كل ذنب واستعظمه واستقبحه لكان الأمر يختلف

• النفس تقول لك ناس غيرك أكثر منك معصية واصحاب كبائر وأنت في هذه عملت فيها مستغفر وهكذا، عندما تقارنك بمن هم أكثر منك إجراما تحقر من شأن المعصية والله لا يحب هذا العبد

• الله أثنى على أهل الجنة والذين يرضى الله عنهم (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) ، كلها أعمال صالحة لم يقل عصاة مذنبون ظالمون مستغفرون، الاستغفار يناسب المعصية لكن هؤلاء صابرون صادقون قانتون منفقون مستغفرون بالأسحار في وقت آخر الليل، هذا الذي يحبه الله تعالى، الله يثبتنا وإياكم فانتبه من تدليس الشيطان ومن تهويسات النفس

• (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) فيها إشارة إلى أن هؤلاء يستغفرون الله إذا قصرُوا في عباداتهم، أستغفرك يا الله إذا صليت صلاة لا تليق بك، أستغفرك يا الله صليت صلاة لم أرفع حق الادب معك، أستغفرك يا الله إذا صليت لك وقلبي عند غيرك، أستغفر الله إذا صليت وشهدتُ احداً سواك، أستغفر الله إذا صليت بدون استشعار حضور صفاتك وتجلياتك، هذا استغفار

• النبي صلى الله عليه وسلم علمنا بطريقة غير مباشرة وجلسنا للتشهاد ثم سلمنا أول شيء نقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله، هل أنت عصيت؟ أنت صليت! تستغفر الله على عدم صلاتك الصلاة التي تليق بمعبودك، هو دعاك حي على الصلاة كيف تأتي؟ تأتي وأنت كسل؟ تأتي بملابس البيجاما؟ تأتي لا سواك معك ولا مغطي رأسك ولا مشتاق يقول لك حي على الصلاة، تعال هلم

• تستغفر الله هذا هو المعنى إذا قصر في شهودك والحضور معك ذكرت شيء من أمور النفس، نحن نصلي لأبد تأتيناك خواطر من هاهنا خواطر في عملك أو أهل بيتك تستغفر الله على طول، علمنا النبي نستغفر عند الخروج من دورة المياه "غفرانك" هي نفسها استغفار، طلب اللهم اغفر لي

• النبي صلى الله عليه وسلم يقول هكذا، هل عصيت الله؟ يارب سامحني تغفر لي لأنني ما أقدر أذكرك المكان لا يليق فسامحني

• هكذا فكن مع ربك أحسن المعاملة معه وابدل مافي وسعك (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) يارب سامحني هذا جهد المقل، أنا عبد، علمنا الله (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) الله يثبتنا وإياكم

• قدمت خدمة لأحد، ابذل واعتذر وإذا أسأت أصلح ثم اعتذر، (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا)،
(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا)، الله يتوب علينا إن شاء الله

• يقول الإمام الغزالي "ومثال ما قلناه حال المريض وذلك أن معالجة المريض نصفان..... والله تعالى ولي التوفيق"

• لو أن مريضاً أتى للطبيب فالطبيب يشخصه، ثم يعطيه توجيهين، الأول يقول له امتنع عن كذا وكذا وكذا، يسموه الحمية أو الوقاية وخذ هذا الدواء حبة في الصباح، لو أخذ بتعليمات الطبيب سبراً بإذن الله، لكنه لو أخذ الدواء لم يمتنع من هذا الشيء لا ينفع

• المعاصي، وقال إذا لم تستطع تعمل الطاعات فاترك المعاصي في تركها سلامة لك وتأخذ عليها حسنات ويسمونها الحمية وهذه هي التقوى، تجعل بينك وبين المعاصي وقاية لا تسمح لنفسك أن تقرب

والحمد لله رب العالمين، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين